الأهرام

المصدر: الأهـــرام

التاريخ: ١٥ يوليـــو ١٩٩٦

الخديعة

قبل الانتخابات الروسية، كانت مشكلة الشيشان ورقة من اهم اوراق المرشحين للرئاسة.. وقد وعد معظم المرشحين ان يحلوا المشكلة بالطرق السلمية، وأن يضعوا حدا لهذا النزيف الذى أصاب الجيش الأحمر، والدمار الذى اصاب مدن الشيشان واودى بحياة زعيمها السابق وابنه وكثير من قادتها العسكريين وشخصياتها البارزة.

وقد وعد يلتسين مرشح الاتجاه الديمقراطى انه سوف يحل المشكلة حلا سلميا عن طريق المفاوضات، وأعلن الجنرال ليبيد المرشح للرئاسة يومئذ بإجراء استفتاء عام فى الشيشان لتحديد مصير الجمهورية.

واتفق معظم المرشحين على اختلاف توجهاتهم بالحل السياسى السلمى والمفاوضات والاستفتاء. ثم انتهت المعركة الانتخابية بفوز يلتسين الذى ضم تحت جناحه الجنرال ليبيد، عندئذ لحس الساسة وعودهم للشيشان وعاد يلتسين إلى ضربهم من جديد.. هذه المرة يتم الضرب بالطائرات والصواريخ بقسوة بالغة وبلا تمييز بين مستشفى ومعسكر.. ويبدو أن الحكومة الروسية تريد تسوية مدن الشيشان بالأرض، والخلاص من المسلمين المجاهدين جميعا، ولعل هذا ما دفع زعيم الشيشان إلى إصدار بيان لأعوانه باعتقال قائد القوات الروسية لمحاكمته كمجرم حرب، إشارة إلى انه يضرب المدنيين غير المسلحين ولا يميز بينهم وبين العسكريين.

وقد سئل الجنرال ليبيد: لماذا دعا قبل ذلك إلى المفاوضات مع الشيشان ووافق على استفتاء يختارون فيه مصيرهم، بينما هو يدعو اليوم لتحطيمهم وعدم استقلالهم.

وقال ليبيد: كان ما قلته قبل الانتخابات موقف مرشح للرئاسة. أما الآن فانا موظف عند رئيس الدولة.

بهذه الصراحة حدثنا ليبيد عن تحولات السياسيين وكشف أن كلام الليل مدهون بالزبدة. فإذا طلع عليه النهار ساح واختفى.

ولقد كان طبيعيا بعد هذه الخديعة التى قامت بها الحكومة الروسية مع الشيشان، أن ينفجر الموقف فى أرض الشيشان ويتصاعد التوتر، وأن يشتعل المرقف الامنى فى موسكو بهذه الانفجارات المتتالية التى وقعت فى الفترة الأخيرة. ولم يعلن أحد عن مسئوليتها، ويبدو المستقبل رماديا وكئيبا للغاية، ان عناد يلتسين يقابله إصرار زعيم الشيشان الذى قال: سنقاوم الف سنة.

أحمد بهجت

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية